

المحرر الوجيز

@ 77 \$ سورة النساء 73 \$.

هذا خطاب للمخلصين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأمر لهم بجهاد الكفار والخروج في سبيل الله وحماية الشرع و ! 2 2 ! معناه احزموا واستعدوا بأنواع الاستعداد فهنا يدخل أخذ السلاح وغيره و ! 2 2 ! معناه اخرجوا مجدين مصممين يقال نفر الرجل ينفر بكسر الفاء نفيرا ونفرت الدابة تنفر بضم الفاء نفورا و ! 2 2 ! معناه جماعات متفرقات فهي كناية عن السرايا و ! 2 2 ! معناه الجيش الكثيف مع النبي صلى الله عليه وسلم هكذا قال ابن عباس وغيره والثبة حكي أنها فوق العشرة من الرجال وزنها فعلة بفتح العين أصلها ثبوة وقيل ثبية حذف لامها بعد أنتحرت وانقلبت ألفا حذفاً غير مقبس ولذلك جمعت ثبون بالواو والنون عوضاً من المحذوف وكسر أولها في الجمع دلالة على خروجها عن بابها لأن بابها أن تجمع بالتاء أبداً فيقال ! 2 2 ! وتصغر ثبية أصلها ثبوة وأما ثبة الحوض وهي وسطه الذي يثوب الماء إليه فالمحذوف منها العين وأصلها ثوبة وتصغيرها ثوبية وهي من ثاب يثوب وكذلك قال أبو علي الفارسي في بيت أبي ذؤيب .

(فلما جلاها بالأيام تحيزت % ثبات عليها ذلها واكتئابها) .

أنه اسم مفرد ليس يجمع سيق على الأصل لأن أصل ثبة ثبوة تحركت بالواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فساقتها أبو ذؤيب في هذه الحال .

وقوله تعالى ! 22 ! ! 2 ! إيجاب والخطاب لجماعة المؤمنين والمراد بمن المنافقون وعبر عنهم ب ! 2 2 ! إذ هم في عداد المؤمنين ومنتحلون دعوتهم واللام الداخلة على من لام التأكيد دخلت على اسم ! 2 2 ! لما كان الخبر متقدماً في المجرور وذلك مهيع في كلامهم كقولك إن في الدار لزيداً واللام الداخلة على ! 2 2 ! لام قسم عند الجمهور تقديره ! 22 ! و ! 2 2 ! وقيل هي لام تأكيد و ! 2 2 ! معناه يبطفه غيره أي يثبطه ويحملة على التخلف عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ مجاهد ليبطن بالتخفيف في الطاء و ! 2 ! يعني من قتل واستشهاد وإنما هي مصيبة بحسب اعتقاد المنافقين ونظرهم الفاسد أو على أن الموت كله مصيبة كما شاء الله تعالى وإنما الشهادة في الحقيقة نعمة لحسن مآلها و ! 2 ! معناه مشاهداً فالمعنى أن المنافق يسره غيبه إذا كانت شدة وذلك يدل على أن تخلفه إنما هو فرع من القتال ونكول عن الجهاد .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المعنى ولئن طفرتم وغنمتم وكل ذلك من فضل الله ندم المنافق إن لم يحضر ويصب الغنيمة وقال ! 2 2 ! متمنياً شيئاً قد كان عاهد أن يفعله ثم غدر في

عده لأن المؤمن إنما يتمنى مثل هذا إذا كان المانع له من الحضور عذرا واضحا وأمر لا قدرة له معه فهو يتأسف بعد ذلك على فوات الخير والمنافع يعاطي المؤمنين المودة ويعاهد على التزام كلف الإسلام ثم يتخلف نفاقا وشكا وكفرا باﷻ ورسوله ثم يتمنى عند ما يكشف الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله تعالى ! 2 ! 2